اصول التربية

قسم معلم الصفوف الاولى

د. نضال عيسى

التسلسل/ م(1) اصول التربية

معنى التربية واهميتها:

لقد تباينت وجهات النظر حول مفهوم التربية ولو رجعنا الى معنى التربية لغة لوجدناه يعود الى ربا-رباه-ورب. بمعنى رعاه ليبلغه كماله، وربا في حجر- نشأ، ورباه تربية تماه ونشئه، والرب يطلق على المالك والسيد.

والتربية هي ترويض الفكر وتنميته وتهذيب الاخلاق وغرس بذور الفضيلة ومد الجيل بالمبادئ الاجتماعية الصحيحة.

وكذلك تعرف التربية بانها فن يستطيع المعلم من خلاله دراسة نفسية طلابه والنزول الى مستواهم ليكون جسراً يوصل العلم من خلاله الى الطلاب.

والتربية لا تهتم بتلقين المعلومات فقط بل حقل فكر الفرد وتهذيب الاخلاق والوجدان وقد قال منشاني في هذا العدد (الفكر المصقول خير من الفكر المشحون).

وكذلك يعرف جون ديوي—hohn Dewey- التربية بانها (مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع او الزمرة الاجتماعية ان تنقل اهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر وكان يقول ان التربية هي الحياة.

اما التربية وفق المنظور الحديث فتعني عملية التكيف او التفاعل ما بين الفرد وبيئته التي تحيط به.

اهداف التربية قديماً وحديثاً:

للتربية اهداف ثابتة وتكاد تكون متقاربة بين الماضي والحاضر ذلك ان عملية مد الجيل الجديد بالمبادئ والقواعد والافكار الصحيحة هو غاية التربية قديماً وحديثاً وليس هناك ثمة اختلاف سواء ما يتعلق بالتطور الحضاري والتقني والتغير الاجتماعي الذي شهدته المجتمعات الحديثة وتغير المناهج التربوية دون ان يحدث أي خلل لجوهر التربية الذي يرمي الى تهذيب الطباع والاخلاق.

**ويمكن ايجاز اهداف التربية عموماً بالاتي:**

1. اعداد الانسان لتحمل المسؤولة.
2. اعداد الانسان لتعمير وتطوير واصلاح المجتمع.
3. الاستفادة من ما منح اله للانسان من عقله وارادة ودافع للعمل وتحقيق الذات.
4. اعداد الانسان لمواجهة التغير الاجتماعي والتكيف مع المجتمع.
5. تنمية المهارات والمعارف والاتجاهات.
6. الارتفاع بمستوى الحياة والانتفاع من اوقت واغتنام الحاضر.
7. مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الفرد.
8. تدعو التربية الى التفكير والبحث والتحليل وتنمية الفكر.
9. تنشئة المواطن الصالح الذي يعرف واجباته ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه.
10. نقل التراث الثقافي والحفاظ على العادات والمعتقدات وامثل العليا.
11. تطوير القوى العقلية والاخلاقية عن طريق التلقين سواء في المدرسة او خارجها.

التسلسل/ م(2) اصول التربية

الاساس التاريخي للتربية:

ان وجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الامة من الماضي وما اعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل، كما انها تفيد من الماضي في مواجهة المشكلات التربوية فضلاً عن دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً وتوظيف نتائجها.

هذا وستقوم بعرض مبسط لتطور التربية عبر العصور المختلفة وكما في الاتي:

1. **التربية في المجتمعات البدائية**: اذا امتازت التربية البدائية ببساطتها وانها كانت تتم بطريقة عفوية غير مقصودة تتمثل في ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطراز حياته ويتدرب على الاعمال والنشاطات التي يقوم بها الكبار كالصيد وصناعة الادوات ورعي الماشية، والزراعة، والتدريب على فنون القتال والاعمال المنزلية، كان اهتمام البدائي منصباً على الاشياء المباشرة الضرورية لبقائه كالمأكل والملبس والمأوى. وكان الابوان يشرفان على التربية او العائلة ككل وفي بعض المجتمعات البدائية كانت القبيلة تقوم هذه الوظيفة.

وكان الهدف من التربية البدائية نقل العادات والتقاليد واساليب العيش المختلفة من الكبار الى الصغار عن طريق التقليد والمحاكاة، اذ كان الفرد يخضع خلال حياته الى عدد من الطقوس تبدأ منذ الايام الاولى لحياته وتستمر فترات متلاحقة طوال حياته وكان للمرأة الدور الرئيس في ذلك.

1. **التربية في بعض الحضارات القديمة:**
2. **التربية في وادي الرافدين:**

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين الى فجر التاريخ، اذ بدأ التدوين لاول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ولعب العراق دوراً بارزاً في نقل مشعل الحضارة الى خارج رقعته الجغرافية غير المراكز الحضارية في سومر واكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقرب ثلاث الاف سنة.

ولقد كانت المعابد تمثل المراكز الرئيسية للنشاط الفكري لدى الاشوريين والبابليين وقد عرف الكلدانيون المدارس وكان السحرة معلميها الاوائل. وكانت التربية العالية مقصورة على السحرة والطبقات العليا، غير ان الطفل الذكي يستطيع ان يبلغ شأناً عالياً من الثقافة يتيح له الوصول الى وظائف الدولة وكان التعليم تعليماً فنياً وعملياً بالدرجة الاولى هدفه تكوين تجار وكتاب ومع ذلك سادت فترة من فترات الدراسات كانت تدعى بالدراسات الحرة فوجد اختصاصيون في الادب الديني وفي الفلك والتنجيم والتاريخ وعلوم التجارة وعرفوا نظاماً بارعاً في المحاسبة.

1. **التربية في الصين القديمة:**

تعد الحضارة الصينية من الحضارات التي وصلت الى مرحلة متقدمة في المجال التربوي وكانت التربية تركز على الماضي ونقله كما هو الى الاجيال اللاحقة وتمتاز بالاتي:

1. انها تربية محافظة تهدف الى الحفاظ على الماضي دون المساس به تاو تغييره.
2. التعليم فيها اهلي لقاء اجر معين ويعتمد التلقين والقوة اساساً للانضباط.
3. طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة.
4. لم يكن للبنت نصيب في التعليم.
5. الخضوع للعادات والتقاليد خضوعاً تاماً.

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي. وقد انتشرت مدارس القوى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة كان يدرس فيها معلم واحد مقابل اجر يتقاضاه من التلاميذ، وكان الاطفال يأتون من مطلع الشمس حتى الغروب ولهم فترات راحة وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس التي كانت عقيدة المتعلمين، وكان على التلميذ ان يتم دراسته في مدة تتراوح بين 5-6 سنوات تليها مرحلة التعليم الثانوي ثم العالي.

التسلسل/ م(3) اصول التربية

التربية في العصر الوسيط القرون الوسطى

في الصفحات القليلة اللاحقة سنستعرض بايجاز تطور التربية في الفترة التي بدأت المسيحية واستمرت حتى نهاية العصور الوسطى وبدء عصر النهضة.

فلقد حدث تغير واضح في الحياة الاجتماعية في اوربا بعد ظهور الدين المسيحي تبعها تغير في النظرة الى التربية واهدافها ومهامها. فقد اصبحت التربية تهدف اول ما تهدف الى التأكيد على الدين وعلى ممارسة الطقوس الدينية. وقد اصبحت التربية نتيجة لذلك تؤكد على الثقافة المسيحية وما تتضمنه حينذاك من تقشية وحرمان من ملذات الحياة.

وقد اخذت التربية تنظر الى امور الحياة الدنيا نظرة احتقار، لذلك فقد اهملت العناية بجوانب النمو الجسمي والفكري للفرد. ونتيجة لذلك فقد اصبحت العملية التربوية بيد رجال الدين بالدرجة الاولى. ولابد من الاشارة الى ان التربية عاشت في بداية العصر مرحلة من الجمود والتخلف لانها اهملت اعداد الفرد للحياة اضافة الى كونها نبذت وتركت كل ما وصل اليها من تطور تربوي من الحضارتين اليونانية والرومانية. لذلك فقد ضعف مستوى التعليم وضعفت المؤسسات التعليمية التي وصلت قبل ذلك الى درجة كبيرة من التقدم حتى بات العصر يوصف بالظلام والتأخر.

التربية في العصر الجاهلي:

ان اغراض التربية في العصر الجاهلي تتلخص في اعداد النشأ لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة، فكان الغلام يتمرن على اعمال آبائه ليسلك طريقهم في كسب العيش وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن وليقتدر على مدافعة الاعداء ومنازلة الوحوش. وكانت هذه التربية عند الحضر منهم خاصة تهدف الى تخريج الاحداث في الصناعات والمهن المختلفة، كالهندسة والطب والبناء والنقش والتجارة وغيرها من الحرف التي تساعد على الرزق وتوفير العيش. وفوق هذا وذاك كانت التربية في ذلك العصر تستهدف بث العادات الفاضلة وغرس الصفات الخلقية التي اشتهر بها العرب منذ القدم.

وكانت الاسرة اهم وسائل التربية عند العرب البدو الجاهلين، وقد تشاركها في ذلك العشيرة التي تجمع افرادها اواصر النسب وروابط القرابة والتي تعد صورة مكبرة للاسرة اذ كان الطفل يأخذ عن اسرته وعشيرته طرقها الخاصة في كسب القوت وتحصيل الباس واتخاذ المسكن، ويتعرف منها على اساليب الدفاع وطرق الاغارة على الاعداء وفنون الاعمال والصناعات. ومن اشهر هذه الفنون والصناعات: الصيد والرمي والقنص واعداد آلات الحرب وعمل الآنية ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية.

اما الحضر فقد كانت التربية عندهم ارقى واوفى وفي وسعنا ان نقول انها كانت تنقسم الى قسمين ابتدائية وعالية. وهناك ما يدل على انه كان لكل من القسمين مدارس ومعاهد خاصة به وكان الاطفال في القسم الابتدائي يدرسون الهجاء والمطالعة لحساب وقواعد اللغة، كما كان الطلاب في القسم العالي يدرسون الهندسة العلمية وعلم الفلك والطب وفن العمارة والنقش والاداب والتاريخ.

التسلسل/ م(4) اصول التربية

التربية العربية بعد الاسلام:

تمتد هذه الفترة حوالي ستة قرون، بدءاً من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الاسلام ف شبه جزيرة العرب ثم انتقل سريعاً الى ربوع امبراطوريتي الفرس والروم، حتى القرن الثالث عشر عندما قضي على الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول (سقوط بغداد على يد هولاكو عام 1258م) فقد العالم العربي الاسلامي الكثير من مظاهر وحدته العقلية والروحية وسيطرة عليه اخلاط التتر والمغول واخذ ينحدر في طريق الاضمحلال العلمي والاقتصادي متأثراً في الوقت نفسه بتداعي المسلمين في الاندلس اذ ذاك وتقسم هذه الفتر في الواقع الى اطوار يتميز كل واحد منها بخصائص وتأخذ التربية خلالها اشكالاً متباينة بعض الشيء فهناك الطور الاول، طور نمو الاسلام في عهد الرسول، وهناك الطور الثاني طور الفتوحات الاسلامية التي بدأت في عهد ابي بكر اول الخلفاء الراشدين وقاربت نهايتها في عهد الامويين (661-750)، وهناك الطور الثالث طور تكوين الحضارة العربية والامتزاج بين الشعوب والحضارات، ويبدأ هذا الطور مع بداية الطور العباسي تقريباً ويمتد حتى طور الاتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي، وتدخل في هذا الطور حضارة الاندلس منذ القرن الثامن الميلادي، وهناك اخيراً الطور الرابع الذي يبدأ مع ظهور الاتراك السلاجقة وينتهي بظهور قبائل المغول المتبربرة في اواسط اسيا في القرن الثالث عشر الميلادي، تلك القبائل التي زحفت على البلاد الاسلامية كالوباء فاهلكت الحرث والنسل وقضت على الكثير من اماكن العلم ودور الكتب كما قضت على الخلافة العباسية في بغداد عام 1258م على يد هولاكو الذي اقام على انقضاض الخلافة امبراطورية ضخمة تمتد من الهند الى اسيا الصغرى دامت مدة قرن تقريباً.

**اهداف التربية العربية الاسلامية:**

لم يكن هدف المسلمين من التربية دنيوياً محضاً كما كان عند اليونان والرومان مثلاً، ولم يكن دينياً كما كان عند الاسرائيليين في الصدر الاول، وانما كان غرضهم دينياً دنيوياً معاً وكانوا يرمون الى اعداد المرء لعملي الدنيا والاخرة وفي الرقن الكريم: (واتبع فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وفي الحديث الشريف: (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً).

وسنرى ان تحقيق هذا الهدف قاد العرب ايام الدولة الاسلامية الى المزيد من امور كثيرة، فيها صلاح دينهم ودنياهم، فعنوا بتدارس علوم الدين والشريعة كما عنوا بدراسة علوم اللسان والتاريخ والجغرافية والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها (واستطاعوا بفضل هذه التربية الجامعة ان يشيدوا حضارة رائعة قدمت للعالم زاداً ثقافياً علمياً كان هو الاساس في تطور الحضارة الحديثة كلها).

التسلسل/ م(5) اصول التربية

معاهد التعليم في الاسلام:

1. الكتاب: وهي الاماكن التي يتم فيها تعليم القراءة والكتابة وقد عرفت قبل ظهور الاسلام وان كانت قليلة الانتشار. واقتصرت هذه الاماكن في عصر الاسلام على تعليم القرآن الكريم وتعليم الاطفال القراءة والكتابة. وعرف المسلمون نوعين من الكتاب: الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة والكتاب الخاص بتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الاسلامي وكان للمعلم الحرية في تنظيم الدراسة من حيث المدة والمادة واختيار مادة التدريس وكميتها ونوعها. وظهر من الكتاتيب بعض المعلمين والموهوبين الذين لمعوا في المجتمع العربي الاسلامي امثال الضحاك بن مزاحم، والكميت بن زيد، وعبد الحميد الكاتب.
2. المسجد: وكان عاملاً مهماً في نشر التعليم والتربية اذ كانت تقوم فيها حلقات العلم وتدرس امور الدين وبعض ضروب العلم والحكمة والمعرفة والموعظة الحسنة وقد كان المسجد النبوي الشريف خير مثال على ذلك الا ان التعليم في المساجد لم يكن خاضعاً لسلطة حكومية وانما كان يمارسه كل من يجد في نفسه الرغبة والكفاءة ومن اشهر المساجد التي قامت فيها حلقات العلم جامع المنصور، وجامع دمشق، جامع عمرو بن العاص.
3. المدارس: ويعتبر نظام الملك اول من طبق التعليم العام على نطاق واسع حيث انشأ المدرسة النظامية كاول مجمع علمي حقيقي اهتم بحاجات الطلاب ثم انتشرت المدارس النظامية في بغداد والبصرة والموصل.

وتعتبر المدرسة المستنصرية التي بناها الخليفة المستنصر بالله من اجمل المدارس الاسلامية في القرن الثالث عشر الميلادي وقد زودت بساعة من المزولة وجهزت بالحمامات والمطابخ كم كان فيها مستشفى ودار الكتب.

وقام نور الدين الزنكي بانشاء العديد من المدارس التي انتشرت في مدن سوريا وقراها، ومن اشهرها المدرسة النورية في دمشق التي ضمت ايواء ومساجد ومساكن للطلبة.

كما انشأ الايوبيون مدارس عديدة في كل من مصر وبيت المقدس ودمشق حتى بلغ عدد المدارس انذاك ما يقارب من ثلاثين مدرسة في بغداد ونحو عشرين في دمشق وفي الموصل اكثر من ست مدارس وفي حلب مدرسة واحدة.

1. المكتبات: اذ عنى الخلفاء المسلمون بالكتب ونشرها بين الناس وانشاء الخزائن لها ولعل اقدم الخزائن هي خزانة الخليفة الاموي الحكيم خالد بن الوليد.
2. حوانيت الوراقين: اذ اسهمت هذه الحوانيت بشكل فاعل في نشر العلم والمعرفة لان غرضها لم يكن تجارياً صرفاً بل انها كانت اماكن مناسبة لاجتماع الادباء ومحبي المعرفة، اذ كان الوراقون هم الذين ينسخون الكتب المهمة وغالباً متا كانت تثار المناقشات وتتحول الى ندوات علمية ومن اشهر الوراقين ابن النديم صاحب الفهرست وياقوت الحموي مؤلف معجم الادباء ومعجم البلدان.
3. منازل العلماء: اذ يمكن اعتبار دار الارقم بن ابي الارقم اول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الكريم (ص) مركزاً لتعليم الصحابة كما انه كان يجلس في منزله بمكة ويلتف حوله المسلمون ليعملهم ويوجههم.
4. القصور: حيث اتخذ الخلفاء والامراء قصورهم اماكن لتعليم ابنائهم باشراف معلمين لتزويد ابنائهم بقدر من الثقافة والمعرفة، وقد اطلق اسم مؤدب على المعلم الذي يقوم بمهمة تعليم ابنائ الخلفاء والامراء والاغنياء وغالباً ما كان يخصص له جناح في القصر يعيش فيه ليكون اشرافه على الامير احكم واشمل.

التسلسل/ م(8) اصول التربية

التربية الحديثة:

يقصد بالتربية الحديثة مجموع الاسس النظرية والعملية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة.

اما هدفها فهو (خدمة المجتمع) عن طريق توظيف العملية التعليمية لتنمية المهارات الاجتماعية لابنائه ورفع كفاءتهم في الاعمال والحرف التي تساعد على كسب المعيشة وتطوير المجتمع على كافة الاصعدة.

وبعبارة اوضح فان هدف التربية الحديثة هو تنشئة انسان متكامل يكون على اتصال مباشر ودقيق بمشكلات الحياة وله القدرة على التلب عليها.

**مميزات (مظاهر) التربية الحديثة:**

1. الاهتمام باعداد المعلمين: وذلك بتزويدهم بالخبرات التعليمية والنفسية والاجتماعية التي تؤهلهم لاداء عملهم بصورة مرضية.
2. الاهتمام باعداد المناهج: وذلك من خلال اختيار مفرداتها بدقة والتفكير بنتائج تدريسها، واعداد الكتب المدرسية اعداداً فنياً يستند الى الاسس العلمية.
3. الاهتمام بطرائق التدريس العلمية الحديثة التي احلت النظام المدرسي محل العقوبات البدنية الصارمة.
4. الاهتمام بنمو الطفل الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي نتيجة لتقدم (علم النفس) وتجاربه.
5. الاهتمام بمشاكل الطلبة وقصورهم وتخلفهم عن طريق حركة (الارشاد والتوجيه).
6. الاهتمام بالتخطيط والتنفيذ والنظام: اصبحت الفعاليات التربوية وما ينفق عليها وما تقدمه من قيمة اقتصادية وعلمية تدخل في خطة الدولة الاقتصادية واصبح لابد من وجود النظام لتطبيق الخطط التربوية بجوانبها العلمية والاقتصادية.
7. الاهتمام بديمقراطية التعليم: أي ان الاخذ بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

**التربية في اوربا الحديثة:**

**جان جاك روسو (1712م-1778م):**

ولد جان جام روسو Jean Jacques Rousseau عام 1712م في مدينة السويسرية في عائلة فرنسية بروتستانتية. وقد توفيت والدته في اليوم الثامن من ولادته. وكان لهذا الحادثة اثرها النفسي الكبير في حياة (روسو) بعد ان كبر وعام بها، حيث قال (لقد ولدت ضعيفاً مريضاً، وفقدت امي حياتها بولادتين فبولادتي بدأ سوء حظي).

اما والده فكان صانع ساعات، معلماً للرقص امتاز بكثرة خياله وسرعة تاثره وحبه لنفسه وقد قام بتربية ابنه وتعليمه القراءة والكتابة عندما بلغ السادسة من عمره فكان يقرأ له –في كل ليلة- بعص القصص والروايات الرومانتيكية، وبعد اتمامه لها تحول الى قراءة كتب التاريخ والتراجم، فنمت لدى الابن العاطفة والخيال وحب الحرية، كما نمت لديه عادة القراءة التي كان لها الاثر الكبير في تكوين شخصيته الفكرية فيما بعد.

لقد قرأ (روسو) كتباً كثيرة عن الوطنية والحرية والديمقراطية حتى امتلاء قلبه بحب الحرية والدفاع عن الانسانية وهو لم يتجاوز العائرة من عمره، كما درس الادب والفلسفة والدين والسياسة والاجتماع والاخلاق والاقتصاد والتربية، فكان ذلك كله اثر كبير في كتاباته التي اعتبرت ثورة على ما كان سائداً في عصره من ظلم واستغلال وتقييد للحرية.

التسلسل/ م(7) اصول التربية

الاساس الاجتماعي للتربية:

**علاقة التربية بالمجتمع**

يعتمد المجتمع بصورة كلية على التربية فهي بقائه واستمراره وتقدمه وتطوره وبذات الوقت فان التربية لا يمكن ان تحقق اهدافها ما لم تتحمل مؤسسات المجتمع المختلفة مسؤولياتها في الارتقاء بالعملية التربوية شكلاً مضمونها ذلك ان مؤسسات المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والتربوية تعمل على تحقيق انسجام الفرد واندماجه في الاطار الثقافي العام للمجتمع بالشكل الذي يؤدي الى تكيفه مع البيئة الاجتماعية. ويمكن ان نلمس علاقة التربية بالبيئة الاجتماعية من خلال الاتي:

1. التربية والضبط الاجتماعي: ان الضبط الاجتماعي من عناصر المجتمع المهمة كونه وسيلة مهمة للامن والاستقرار والتماسك والانسجام والتكامل الاجتماعي فهو قاعدة لتنظيم العلاقات الاجتماعية التي تربط عناصر المجتمع وتميز اعضاء المجتمع عن سواهم.

وقد تلعب دور فعال في اقرار عملية الضبط الاجتماعي وتعزيزه من خلال تمرير القيم والعادات والمفاهيم التربوية الصحيحة الى افراد المجتمع عبر البيت والمدرسة والجامع وكافة الجامعات المرجعية التي ينتمي لها الفرد.

هذا وان وسائل الضبط الاجتماعي قانونية-رسمية- وغير رسمية تسهم في استقرار المجتمع وامنه وتنظيمه وتقوم التربية بتثبيت ركائز الضبط في المجتمع بكافة انواعه ومهما يكن من امر فان الضبط الاجتماعي القانوني –الرسمي-والعرفي-غير الرسمي هو سلسلة من العمليات الاجتماعية التي تلزم الفرد والجماعة بالانصياع لها مما يؤدي الى خلق حالة التوافق والاتزان وان وسائل التربية ما هي الا ميادين للتربية وهي مادتها وهدفها في كل وقت وحين فعل طريق التربية يمتثل الانسان لقوى الضبط ويتصرف طبقاً لقواعد ومعاير المجتمع وبهذا فالتربية وسيلة فاعلة من وسائل الضبط الاجتماعي.

1. التربية وثقافة المجتمع: الثقافة كما يعرفها تايلر هي (ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم واساليب العمل والتفكير وكل الوسائل المادية التي يكتبها الانسان بصفته عضواً في المجتمع.

وفي ضوء هذا التعريف يمكن القول انه لا وجود للفرد او المجتمع ولا وجود للثقافة بمعزل عن الفرد والمجتمع.

كما ان الثقافة هي من توفر للفرد صور السلوك والتفكير والمشاعر التي ينبغي ان يكون عليها كما انها وسيلة لاشباع حاجاته المادية والمعنوية والثقافة تتصف بكونها مكتسبة وهي ايضاً من صنع الانسان فهو من شكلها وصاغها.

ولان التربية وسيلة المجتمع في نقل ثقافته فانها تعمل على تنمية قدرات الفرد وتذهيب ميوله واكسابه مهارات في نواحي الحياة المختلفة كما تعمل في الوقت نفسه على اعداد الافراد لان يعيشوا سعداء في الجماعة ذلك ان الشخصية تكتسب مقوماتها من خلال تربيتها.

ان التربية من خلال دورها في نقل التراث الثقافي للمجتمع تقوم بتوحيد مشارب الافراد الثقافية واتجاهاتهم الفكرية او انتمائهم الى قيم اجتماعية واحدة، بمعنى اخر تقوم بصهر الافراد بوتقة ثقافية واحدة.

التسلسل/ م(9) اصول التربية

جون ديوي:

**آراؤه التربوية:**

1. لقد جمع ديوي بين تيار علم النفس التجريبي وعلم الاجتماع التطوري وحدد دور المدرسة باعداد الفرد عن طريق الخبرة ليكون عضواً اجتماعياً بينهم في تطوير بيئته.
2. يرى ديوي ان التربية لا تكون بالحفظ والتلقين انما بالنشاط والعمل ويرى ان تكون المدرسة شكلاً من اشكال الحياة الاجتماعية وان لا تكون مكاناً لتلقي المعلومات فقط بل يجب ان تكون الحياة بكاملها.
3. يجب ان يشمل المنهج المدرسي كل اوجه نشاط المجتمع مشكلاته ويجب ان يشترك التلاميذ فيها بدور في مجتمعهم.
4. يجب ان يكون الطفل مركز العملية التربوية، والعملية التربوية في رأي ديوي جانبان نفسي واجتماعي ولا يمكن ان يخضع احدهما للاخر كما لا يككن اهمال احدهما.
5. وفي رأيه ان اعداد الطفل للحياة المقبلة هو ان تترك له قيادة نفسه وتدريبه على استخدام جميع قواه كاملاً.
6. يعتبر ديوي –البيت- صورة الحياة الاجتماعية التي يتربى فيها الطفل ويكتسب حلت به عاداته الخلقية ومهمة المدرسة ان تبسط وتعمق شعوره بالقيم المرتبطة بحياته المنزلية.
7. يعتقد ديوي ان التربية هي الطريقة الاساسية للتقدم والاصلاح الاجتماعي.
8. يجب ان تتوخى التربية امران اساسيان هما نقل التراث الفكري والاجتماعي الى الاجيال الجديدة كي لا تنقطع الصلة بين الماضي والحاضر، والامر الثاني هو عد التربية وسيلة من وسائل السيطرة الاجتماعية-الضبط الاجتماعية-

**مسار تطور فلسفة التربية (الطرح العام):**

لا يتسع المجال لدراسة تاريخية مستفيضة، وسنكتفي في تطور التربية التاريخي بطرحه في هيئة عدد محدود من علامات الطريق البارزة في مسار هذا التطور وقد عبرنا عن كل من هذه العلامات بدلالة عدد من المؤشرات او البارامتريات.

سنتناول فيما يلي كلا من هذه الفلسفات التربوية:

1. المثالية: ارسى فلاطون في جمهوريته، او مدينته الفاضلة، الغاية القصوى من تربيته المثالية الا وهي حلق صفوة من الساسة والفلاسفة والعلماء والرياضيين والقادة العسكريين تكون قادرة على تغيير مجتمعها واعادة بنائه وفي اكاديمته. جامعة تلك الصفوة اوضح لنا افلاطون كيفية الوصول الى غايته التربوية، والتي تتلخص في اكساب العقل مرونة عقلانية يواجه بها الواقع. والعقل في مثالية افلاطون هو ما يتعلمه او هو صنيعة غذائه.
2. الرومانتيكية: اودع روسو خلاصة فلسفته التربوية في كتابه الشهير "اميل" معلناً فيه سخطه الشديد على تربية عصره، مما اثار حفيظة اولي الامر فامروا بحرق الكتاب في باريس وجنيف يعتبر البعض كتاب "اميل" ملحقاً لجمهورية افلاطون، وذلك على الرغم من كونه انقلاباً حقيقياً ضد فلسفة افلاطون المثالية.
3. العلمية الواقعية: في كتاب "الاورجانون الجيدد" اكد فرنسيس بيكون دعوته الى تربية واقعية جديدة تختلف –جوهرياً- عن مثالية افلاطون ورومانتيكية روسو، تربية لا تقوم على دراسة الادب الكلاسيكي وتعليم اللاتينية بل على الايمان بقدرة العلم وواقعية التجريب، وكون الطبيعة كتاباً مفتوحاً يمارس العقل فيها قدرته على كشف اسرارها، لكي يمكن تسخيرها من اجل تحقيق رفاهية الانسان.

التسلسل/ م(11) اصول التربية

مسار تطور فلسفة التربية (المنظور العربي):

يتخذ طرحنا الحايل من صدر الاسلام نقطة بداية لتاريخ تطور الفلسفة التربوية عربياً، يمكن تلخيص مسار التطور في رباعية الفلسفة الاخلاقية –الفلسفة العقلانية الروحية- الفلسفة.

**الفلسفة التربوي-المنظور العربي:**

يعتبر صدر الاسلام نقطة بداية لتاريخ تطور الفلسفة التربوية عربياً ويمكن تلخيص مسار التطور كما في الشكل الاتي، والذي يوضح في رباعية الفلسفة الاخلاقية الفلسفة العقلانية الروحية-الفلسفة البرجمانية "التنمية المصلحية" مرحلة التبعية التربوية، وكما هو وارد في الشكل الاتي:

تبعية تربوية

مفكرو التربية

العامة

تعليم

مدرسة

برجماتية مصلحية

ابن خلدون

اصحاب الضائع

تعليم وتأهيل

معهد

عقلانية-روحية

الفارابي

الصفوة

تنشئة

مجتمع

دينية-اخلاقية

الغزالي

ازدواجية تربوية

تأديب

الكتاب والمساجد

شكل (1) يوضح مسار التطور التاريخي لفكر التربية والتعليم العربي

**التفاصيل:**

1. الفلسفة الدينية الاخلاقية: صاغ علماء الدين نمط التربية والتعليم الاسلامي في صدر الاسلام في طابع تأديبي ذي توجه اخلاقي محض، ففي رأيهم ان هدف التربية "هو تحصيل العلم النافع في الاخرة والمرغب في الطاعة" وربما يبدو ذلك منطقياً مع ما فرضه الفتح الاسلامي في صدر الاسلام، حيث مثل الالتزام الديني عاملاً حاسماً من اجل المحافظة على قوة الدين في المركز حتى يحتفظ بقوته عندما يمتد الى الاطراف مع توسع الفتوحات ويمثل هذه الفلسفة التربوية "الغزالي".
2. عقلانية روحية: كانت النزعة العقلانية في التربية الاسلامية ولدية اقتراح المعرفة الاسلامية مع فكر اهل الاغريق ويمثل هذا النوع من الفلسفة التربوية "الفارابي" الذي راح يحاور افلاطون وتربية مدينته الفاضلة وسعى الى الجمع بين رأي افلاطون وارسطو. ومان الفارابي شديد الايمان بالعقل. والعقل في رأيه سابق على العمل، والفهم عنده معناه الاستيعاب لا الحفظ والتلقين كما يمثل هذه الفلسفة ايضاً "ابن سينا" الذي وجد في ترجمة الفارابي لفكر الاغريق غايته المنشودة.
3. البرجماتية: يمثل هذه الفلسفة التربوية "ابن خلدون" مؤسس علم الاجتماع الانساني وتقوم رؤيته التربوية على مفهوم "العمران البشري" خلافاً لمن سبقوه في انطلاقهم من الدين والفلسفة فالتربية في رأيه –ظاهرة حضارية- وهي ام الضائع، ولا تزدهر الا في البيئة الحضرية. والثقافة هي المنبع الرئيسي للتنمية، ويرى ابن خلدون ان التربية هي عنصر من عناصر تكوين الدولة وكذلك اداة من ادوات صنعها.
4. تبعية تربوية: تربية ايامنا حائرة ما بين التبعية والطوبائية الاسلامية تحاول التوفيق بين المتناقضات ولم تنجح حتى الآن في بلورة فلسفة تربوية عربية ولم يحدث أي تراكم في الفكر التربوي العربي وقال ذلك هو البعية.

التسلسل/ م(12) اصول التربية

الغايات الاساسية لتربية عصر المعلومات:

تسعى كل فلسفة تربوية الى تحديد غايات التربية وعليها ان تجيب في شأن ذلك من سؤالين محوريين:

السؤال الاول: لماذا نعلم ونتعلم.

السؤال الثاني: ما هي مواصفات الانسان نتاج التربية المنشودة.

هناك شبه اتفاق على ثلاث غايات رئيسية لابد ان تفي بها التربية في كل عصر وهي:

* اكساب المعرفة.
* التكيف مع المجتمع.
* تنمية الذات والقدرات الشخصية.
* اعداد انسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة.

وهذه الغايات تترجم وفق تقرير اليونسكو على الوجه التالي:

* تعلم لتعرف.
* تعلم لتعمل.
* تعلم لتكون.
* تعلم لتشارك.

هذا ونتفق معظم الاراء على ان تربيتنا العربية الراهنة منحازة الى غاية "تعلم لتعرف" على حساب الغايات الثلاث الاخرى خاصة فيما يتعلق بغاية "تعلم لتكون" التي تهدف الى تنمية قدرات الفرد ومواهبه والاحتفاظ بهويته والاعتزاز بذاتيه. والترسمية الاتية توضح تطور التعليم والتربية في المنظور العربي-الاسلامي.

**تطور المراحل:**

تطورية-حضارية-اقتصادية-سياسية

وفي هذه المرحلة ظهرت الانظمة التعليمية الحديثة المرتبطة بالمستعمر. ومن بعده بالنظام السياسي "الدولة" وكانت على هيئة معهد او مجمع اكاديمي-تعليمي صرف، بعيد عن التخصصات الدينية بشكل عام وتميل الى العلم الوضعي "الدنيوي- الاجتماعي"

فلسفية-مصلحية

وفي هذه المرحلة ظهر المدرس الذي يشير الى ارتباط معلماً ما بمدرسة، كالمدرسة المستنصرية زمن نظام الملك 459هـ وهنا ظهر التخصص في العلوم والمعارف

دينية-صرفة

وهي مرحلة بروز معلمي القران الكريك اذ كان التعليم يتم في ضوؤه

دينية-روحية اخلاقية

وفي هذه المرحلة ظهر المؤدب والمعلم الذي هو في الاصل رجل دين-يعلم ابناء الطبقات الدنيا والعليا في المجتمع الاسلامي انذاك، وبأجرة معينة تقدم له